

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

MI GUANGLI (CHINA)¹

الملخص

يهدف هذا البحث إلى إيضاح العلاقة بين الرواية في مصر والصين، وفن الرواية بين الأدبيين نجيب محفوظ وباجين في ثلاثيتهما وتركز المقارنة حول الثقافة والحضارة والتقاليد والعادات في كلا الأدبين متخذين من ثلاثيتهما نموذجا لذلك الخ . وقد طرح الباحث عددا من الأسئلة منها :ما الخصائص الفنية في ثلاثية نجيب محفوظ وباجين ؟وما أوجه التشابه والاختلاف بين ثلاثيتهما ؟ ولقد اتبع الباحث المنهج الوصفي والمقارن بين ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين ،ويسهم هذا البحث في مجال الأدب بمعرفة نقاط التشابه والاختلاف في ثلاثيتهما .ويسهم كذلك في مجال الأدب بمعرفة نقاط التشابه والاختلاف في ثلاثيتهما وقد خلص البحث إلى نتائج منها : من خلال استعراض نتاج ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين اتضح أنهما عملا على استنباط أفكار جديدة في هذا العصر من خلال روايتهما .

ABSTRACT

It aims to explain the relationships between Egyptian and Chinese literature, as well as the art of writing novels between the two books The researcher has raised several questions,including What are the technical characteristics of Naguib Mahfouz and Bhjin's

¹ عماد الدين بن مُجَّد ،جئت من ولاية شان دويغ الصين ،حصلت على الدبلوم في معهد اللغة الأجنبية من مقاطعة فان سو الصين 2005 .والليسانس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية جامعة الإنسانية 2009م .والمجستير في اللغة العربية من كلية اللغة العربية جامعة الإنسانية 2013م .حصلت على الدكتوراه في أدب العربية من كلية اللغة العربية جامعة السلطان عبد الحلیم معظم شاه الإسلامية العالمية بماليزيا 2019 م .

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

trilogy, and what are the similarities and differences between their trilogy? The researcher has used descriptive methods in studying the Najib Mahafuz and Bajin trilogy This research contributes to the field of literature by knowing the similarities and differences in their trilogy The results of this study include :by reviewing the production of Najib Mahfuz and Bajin's trilogy. it is clear that it was their attempt to create new ideas in this era through their novels .

المقدمة

نجيب محفوظ وباجين أديبان وكاتبان مشهوران عند العرب والصين في كتابة الرواية ،وتتعلق ثلاثياتهما بالحياة أي بحياة الأسرة.ووصف الكاتبان قصة جميلة تحدث في الأسرة .وثلاثية نجيب محفوظ تعدّ أولى الروايات التي تميزت بتسلسل وتتابع أجزاءها وتشتمل على كثير من الخصائص التي تميّزها من غيرها ، فقد استطاع نجيب محفوظ أن يصف حياة الأجيال بأكملها ويحيي بكلماته شخصيات وأحداثا وأزمنة وأمكنة تعكس واقع بيئته لما تترصد الرواية من سلوكيات المجتمع المصري والمجتمع العربي . وكان نجيب محفوظ يقول "أنا أعيش في نفس الوقت الذي أعيش فيه الناس ، ولا أكتبها وإنما أكتب عن الناس".²

وأهم الخصائص الفنية في أدب نجيب محفوظ أنه يعتمد على الحوار، والحوار عنده هو وسيلة أساسية في التصوير والتعبير عن كل طبقة من الطبقات الاجتماعية . وثلاثية باجين هي تحفة خالدة في مجال الأدب الصيني الحديث ، إنها مثل سيل لا نهاية له من المنحدرات ولها قيمتها الفنية العالية ، ثلاثية باجين تعكس الخصائص الفنية الخاصة في اللغة والحوار والتعبير ، ويستخدم المؤلف عواطف قوية سواء في وصف الشخصيات والسرد وتحليل المشاعر النفسية ، ويجعل القارئ يرى مصير كل شخصية في الرواية ومع ذلك يشعر بمشاعر المؤلف في مجال وصف تفاصيل الحياة بأسلوب منمق، مع قوة فنية مثيرة للإعجاب بشكل خاص .

² أتحّدث إليكم ، نجيب محفوظ ، الناشر دار العودة ، بيروت ، 2006م ، ص 11

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

المبحث الأول: ثلاثية نجب محفوظ وباجين

عوامل الثلاثية هي عوامل واقعية ، وكانت تمثل الواقعية الاجتماعية والثقافية ، وهي واقعة ظرفية تكونت على مدى زمن الثقافة كله ، وصارت نموذجا تحتذيده الصيغ الثقافية كلها من الطاغية السياسي إلى المعلم والأب والفتوات في الحارة والمجتمع . وهي سجل اجتماعي تاريخي ، اتخذ شكل السرد الروائي وسيلة لبلوغ أهدافه .

الثلاثية ليست رواية بالمعنى المفهوم لأنها جملة قصص في قصة واحدة ، وهذا يسلبها الشكل الفني المتسق ويضعف من تأثيرها الفكري والفني على القراء . ثلاثية نجيب محفوظ خلق فني قائم بذاته ، بصرف النظر عن مدى مطابقته للواقع الحي الذي استمد منه المؤلف مواد روايته ، له قيمة كبرى بوصفه رواية ، إن حوادث وأشخاصا كالتالي نجدها في الثلاثية ما كان يمكن أن تجد لها مكانا في الحقبة التاريخية التي تتخذها الرواية موضوعا ومسرحا في وقت واحد . باختصار أن الثلاثية هي من أعظم الأعمال الأدبية التي قام بها نجيب محفوظ في الأدب العربي في العصر الحديث ، فقد أبدع في تصوير حياة ثلاثة أجيال في مصر ، وهي جيل ما قبل ثورة 1919م وجيل الثورة، وجيل ما بعد الثورة . وقد كانت حياة هذه الأجيال التي تنتمي إلى الطبقة المتوسطة وقد اتضح ذلك من خلال قلم وفكر وإبداع نجيب محفوظ ، فنقل الصورة الحقيقية لأفكارهم ومواقفهم سواء أكان ذلك عن المرأة أو العدالة الاجتماعية أو القضايا الوطنية ، بالإضافة إلى الصورة التي قدمها عن عادات هذه الأجيال وتقاليدها وثقافتها . يقول نجيب محفوظ : "في الحقيقة إن فكرة الثلاثية جاءتني على دفعات أستطيع تحديد اللحظات الأولى ، كنت أقرأ في كتاب عن أجرومية الرواية ، في الواقع أنا قرأت العديد من الكتب عن فن الرواية ، أول ما تعرض له هذا الكتاب الرواية التي يسمونها رواية الأجيال، أو رواية الزمان التي تعرض أجيالا عديدة متوالية ، أعجبنى الشكل ، ضرورة أن أكتب رواية من هذا النوع ، ولكنني ترددت ، فمثل هذه الرواية في حاجة إلى تمرين طويل ، وتفريغ كامل ، يعني إذا كان لدي مشروع رواية أفرغ منه أولا . تحدثت كثيرا عن هذا النوع من الروايات ، وأفضت في شرح أفكارني ، ونيتي

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

كتابتها يوماً ما"³. وتحكي الثلاثية تاريخ أسرة قاهرية متوسطة الحال من بداية القرن العشرين حتى الأربعينيات وما يحدث لهم من تغييرات لكل واحد منهم خلال هذه الفترة، وتعيش هذه الأسرة في حي الحسين، وهو حي شعبي من طراز فريد يمتاز بانتشار المساجد والأسبلة والكتاتيب والبيوت غير المرتفعة والدكاكين التي تتبع العطارة أو البقالة أو الأقمشة، وبعضها ما زال علي حالته حتى الآن.

وقال نجيب محفوظ: " الثلاثية هي تاريخ رب الأسرة السيد أحمد عبد الجواد وأسرته عبر ثلاثة أجيال. وبينما تمدنا بمقدار هائل من التفاصيل السياسية والاجتماعية وتعتبر الثلاثية أيضاً دراسة للعلاقات الحميمة بين الرجال والنساء ، وأيضاً حكاية بحث كمال الابن الأصغر لعبد الجواد عن الخلاص"⁴. وقال نجيب محفوظ أيضاً: "في الثلاثية كما قلت جزء كبير من نفسي ، يتمثل في شخصية كمال عبد الجواد ، وكمال لم يدخل الى الثلاثية اعتباطاً ، وليس لأنه جزء مني ، ولكنه ظهر بهذه الصورة لأنه جزء لا يتجزأ من موضوع الرواية"⁵. وقال د. علي الراعي: " إن فنّ الرواية في بلادنا قد دخل مرحلة التأليف الكبير على يد نجيب محفوظ وإن اليوم الذي يقف فيه المؤلف الروائي العربي على قدم المساواة مع المعلمين الكبار في هذا الفن لم يعد بعيداً ، وإن لم يكن قد حل فعلاً بظهور الثلاثية للناس"⁶. عندما تحدث نجيب محفوظ عن ثلاثيته قال: " في هذه الفترة أخطأت خطأ كبيراً ، لم أكرره فيما بعد أبداً في حياتي ، في هذه الفترة تحدثت كثيراً عن هذا النوع من الروايات وأفضت في شرح أفكاره

³ دراسات في الرواية المصرية، د علي الراعي .الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،تاريخ النشر : 1964م، ص 63

⁴ المجلة العربي . قصوة الذاكرة ،تأليف أدوارد سعيد ،ترجمة :ولاء فتحي ،2006م ،العدد 577 . ص 89

⁵ نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته ،الطبعة الأولى 1998م ،الناشر :مركز الأهرام للترجمة والنشر مؤسسة الأهرام ، ص 64

⁶ دراسات في الرواية المصرية، د علي الراعي .الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،تاريخ النشر : 1964م . ص 11

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

،ونيتي في كتابتها يوماً ما ، أحد الأدباء الذين استمعوا إليّ ذهب وشرع في كتابة رواية من هذا النوع ، أي رواية أجيال ، وأصدرها بعد ستة شهور".⁷ لقد لخص د .على الراعي بعض النقاط المهمة في ثلاثية نجيب محفوظ قال:

أولاً: الهدف الفني الكبير الذي رمى إليه المؤلف من وراء روايته . وهو هدف طويل وعريض وعظيم . إنه أراد إحياء دنيا كاملة من الناس، بأفكارها وآرائها وإحساساتها ومميزاتها ومغامراتها ومزاياها ونواقصها . إنه استنقاذ حياة كاملة من براثن العدم . وتخليدها الى الأبد على ذلك الشريط السحري الباعث للحياة الذي نسميه بالعمل الفني .

ثانياً: رسم الشخصيات بطريقة علمية موضوعية ، توازن تام بين النمو الداخلي والخارجي للشخصية الواحدة.

ثالثاً: عنيت هذه الشخصيات في حياتها الداخلية والخارجية ، وتعدد أنواعها وتفرد كل منها بميزات واضحة محددة تميزها عن باقي الشخصيات.

رابعاً: نجاح الكاتب في أن يخلق من كل واحدة منها على حدة ، ومنها جميعاً متسقاً، تؤدي بداياته بطريقة طبيعية منطقية إلى نهاياته.

خامساً: بناء القصة التي تكمن وراء الرواية بطريقة هندسية وظيفية محضة . فكل ما يذكر في الرواية من أفكار وآراء وعادات وملامح للشخصيات يؤدي وظيفة معينة خاصة به . وهذه الوظائف الصغيرة مهندسة كلها ، بحيث تخدم الهدف العام للرواية ، في نفس الوقت الذي تؤدي فيه وظيفتها العادية بالنسبة الى الحادثة أو المناسبة.

سادساً: الدهاء الكبير الذي يستخدم به المؤلف هذه التفاصيل ليخدم قصته ، ويبرر مفاجأتها ويخفف من حدة منحنياتها.

⁷ نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته ، الطبعة الأولى 1998م ، الناشر :مركز الأهرام للترجمة والنشر مؤسسة الأهرام ص 65

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

سابعاً: الانسجام التام بين شكل الرواية وموضوعها، وبراعة الكاتب في انتقاء الأدوات الفنية الخلقية بخدمة أهدافه دون التقيد بمدرسة فنية واحدة.⁸

والقارئ لثلاثية نجيب محفوظ يجد بطل هذه الرواية هو المجتمع المصري في السنوات ما بين قبيل الحرب العالمية الأولى ومنتصف الحرب العالمية الثانية وأن حادثة في هذه الرواية هي سير الزمن، وتأثير هذا السير على أجيال عدة من المصريين عاشت بين هذين المعلمين الكبارين من معالم التاريخ الحديث . وقال الشيخ نجيب سرور⁹: "القيام" برحلة في ثلاثية نجيب محفوظ يمنح القارئ دراسة منمقة عنها، وعن حياة بطلها السيد أحمد عبد الجواد، والحديث عن الحياة الاجتماعية والسياسة والاقتصادية في ذلك الوقت بشكل ممتع . ويقول طه حسين¹⁰: "إن محفوظاً أتاح للثلاثية أن تبلغ من الإتقان والروعة ومن العمق والدقة ومن التأثير الذي يشبه السحر ما لم يصل إليه كاتب مصري قبله"¹¹. إذن الثلاثية لا تكتفي بتسجيل الحوادث ولا حتى بتصويرها تصويراً فنياً أخذاً ، باختصار إنها تنحو منحى الواقعية النقدية ، التي تضع الموقف إلى جوار الصورة الفنية ، وترى المستقبل الواعد وراء نماذج الحاضر المتغير والماضي المسرع إلى المغيب .

⁸ دراسات في الرواية المصرية، د علي الراعي . الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، تاريخ النشر : 1964م . . ص 21

⁹ مُجد نجيب مُجد هجرس ولد بقرية إخطاب، مركز أجا، محافظة الدقهلية في 1 يونيو 1932 وتوفي يوم 24 أكتوبر 1978 م. شاعر مصري، لقب ب"شاعر العقل". تزوج من الفنانة المصرية سميرة محسن.

¹⁰ طه حسين أسمه الكامل طه بن حسين بن علي بن سلامة 1889 -- 1973م أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربي . غيّر الرواية العربية، مبدع السيرة الذاتية في كتابه "الأيام" الذي نشر عام 1929 . يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة. يراه البعض من أبرز دعاة التنوير في العالم العربي ، في حين يراه آخرون رائداً من رواد التغريب في العالم العربي . كما يعتقد البعض أن الغرب هو من خلع عليه لقب عميد الأدب العربي

¹¹ مستقبل الثقافة في مصر . الدكتور طه حسين ، الناشر دار المعارف القاهرة . الطبعة الثانية . ص 22

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

ثلاثية باجين فن ثمين لتسجيل تغيرات المجتمع الصيني في وقت مبكر، ولعبت هذه الثلاثية دور التنوير للعديد من الشباب المثقفين الذين اتجهوا إلى الثورة ، وهو لا يدل على الشر والصراع والاضطهاد للعائلة الإقطاعية فقط ، بل يعكس حربا لا هوادة فيها ضد القوات الإقطاعية من شباب الجيل "حركة الرابع من مايو". تمثل ثلاثية باجين أيضا مرحلة هامة في حياة الصين وهي مرحلة الإقطاع بما تحمل وتتضمن من عوامل الزيف والقمع والقهر السائد على الجميع، ولكن يخرج من هذه الأسرة أحد الشباب النائر المتمرد من أفراد الجيل الجديد، فيثور على تعليمات الجد ويتمرد على واقعه وتبدأ حالة من الغليان تسود الأسرة، وهو تجسيد حي لما حدث حول ثورة 1911 من خلال هذه الثلاثية التي أبداعها باجين، وقدم فيها الصين النائرة على سوط الجد الإقطاعي الأكبر وكأنه يرسم في العمق سيرة عائلته الأقطاعية الكبيرة المكونة من حوالي خمسين شخصا (من أخ وأخت وأبناء عم وأقارب)، وغيرهم من الخدم وعمال الأرض . وقد وصف باجين هذه الرواية بقوله " : لقد كتبتها لأجعل منها سلاحا "12

وثلاثية باجين كانت تدور خلف جدران البيت الكبير حيث تتعايش أربعة أجيال مثلما هي العادة في معظم البلدان الريفية التي تحيط أبناءها بسياج من الخصوصية يجمعها ويحمي عاداتها الخاصة وتقاليدها العمياء . صحيح أن المبنى الذي تقطنه العائلة، كان محاطا بالمياه والسواقي والطبيعة الخلابة، إلا أن هذا المجتمع الصغير كان يعاني التعب والحزن والأنين، والسبب هو الوضع الاجتماعي الذي كان يلقي بظلاله الكثيرة على الجميع وقال باجين:

"لست أنا الذي غير راغب في أن ينسى ما حدث، أو أن يخفي الحقائق الدامية، إنها الكوايبس التي رأيتها دوما هي التي تمنعني من النسيان، إن حب الحقيقة والحياة بأمانة هو وجهتي وهدفي في الحياة . كن صادقا مع نفسك، وكن صادقا مع الآخرين، يكن ذلك هو الحكم الصادق الصحيح على السلوك في الحياة " . وقال أيضا: "إن قلمي مشعل وبدي شعلة، وإلى أن يصير الاثنان رمادا سوف يبقى حي وكراهيتي في هذا العالم"13 لهذا ظل

¹² باجين ومذكراته، تأليفه باجين، دار مكتبة شايع هاي، الطبعة الأولى 2008م . ص 6

¹³ وفاة باجين ، اسكندر حبش . ج السفير ، بيروت ، 28 أكتوبر 2005 ، ص 23 .

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

باجين وفيما لقلمه وأفكاره وآرائه وسرده الروائي، وكان يحمل في صدره قلبا ينبض بالحب للعالم بأسره، وكان شديد التأثر لما كان يدور حوله من مظاهر القبح والقمع والظلم .

وقال باجين أيضا: "كتبت الثلاثية قبل ست وأربعين سنة ، ومنذ ذلك الحين ، وعلى فترات متباعدة، كتبت عدة مقدمات وخواتيم ومقالات عارضا فيها وجهات نظري في هذه الرواية ، وكان معظمها وصفا لكيفية إقدامي على كتابتها وعرضا لما كانت عليه أفكارى وعواطفى حينذاك . ونادرا ما تعرضت فيما كتبت الى نقاط الضعف في هذه الثلاثية . لقد بقيت كاتباً مدة عشرين عاما في الصين شبه الإقطاعية وشبه المستعمرة . وكتبت ملايين المقاطع الصينية، لقد استطعت رؤية مساوئ المجتمع القديم ولكنني عجزت عن وصف العلاج الشافي . فإن رواياتي التي كانت تعج بالنفج والآنين ، وشخصياتي التي كانت تسير في عجز ويأس نحو مصارعها ، قد ألفت على قلوب قرائي حجابا كثيفا من ليل بارد طويل.¹⁴ ثلاثية باجين هي رواية مثيرة لقلوب الناس ، يعترف بها معظم العلماء على أنها رواية ممتازة.¹⁵ وصفت ثلاثية باجين تاريخ الصين في الفترة الانتقالية من الأوقات العصبية المضطربة على خلفية مدينة تشنغدو¹⁶ . ووصفت عائلة إقطاعية نحو التمايز والانخفاض من أربعة أجيال الحياة في الأسرة الكبيرة 1919م . وعبر عن تصدع أسرة إقطاعية كبيرة وانحيار كيانها ، وآثام نظام الأبوة في إزهاق روح الشباب الناضر، ويقظة جيل الشباب ونضالهم وحتمية انحيار القواعد الملكية الإقطاعية في نهاية الأمر .

كما صورت الثلاثية انحيار قوة كبيرة من النظام الأبوي الإقطاعي والاتجاه الثوري للشباب الذي انطلق إلى تغيير الحياة القديمة . ولقد قال باجين بعد نشر الثلاثية: " لم أكف يوما عن محاربة أعدائي بقلمى . فماذا عساهم أن

¹⁴ الأسرة، باجين، دار النشر باللغات الأجنبية بكين، تاريخ النشر: 1984م، الطبعة الأولى، ص 1 .

¹⁵ نقد ثلاثية باجين، تأليفه جماعة بحث لباجين، الناشر: مكتبة جامعة بكين، تاريخ النشر: 1959م . ص 54

¹⁶ تشنغدو، أحد أهم وأكبر مدن الصين. تقع المدينة في الجنوب الغرب من البلاد في قطاع سيشوان كما أنها عاصمة المقطعة. تشنغدو هي أحد أهم المراكز التجارية والنقل والاتصالات في البلاد. تعتبر مدينة تشنغدو مدينة الحرية وراحة البال، بسبب ظروف الطبيعة الفريدة

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ و باجين

يكونوا هؤلاء الأعداء ؟ . إنها تحيِّزات تراث متخلف، إنها كل هذه النظريات اللامعقولة التي تعوق تفتِّح الإنسان وتقدِّم المجتمع، إنها جميع القوى التي تقوِّض الحب، تلك هي أعدائي ! ولقد بقيت منذ ذلك اليوم على موقعي هذا أرفض أى تراجع وأي حل وسط ."¹⁷ وقال الكاتب سون قوه هوا : "أشعر بأن ثلاثية باجين "الأسرة" و"الربيع" والخريف" تعرض تماما الحياة الفاسدة للإقطاعية ،ويتعاطف مع آلام أجيال الشباب ويطالبهم بالخروج والتمرد للمقاومة ، ورأينا المجتمع المظلم والضرورة الثورية في ذلك العصر.¹⁸ كشفت أعمال الرواية في وصف مأساة جيل الشباب وكذلك كشفت السبب الأصلي لهذه المأساة .وعبرَ الكاتب "لى رونغ" عن حب ثلاثية باجين وقال : "احتفلت بهروب جيو هوي ، وكنت قلقا من جيان جيو شين.¹⁹ أودع فيها عطفه على أخواته وخدم أسرته وجواربها لسوء المصائر التي انتهوا إليها ، كما عبر فيها عن سخطه على نظام الأبوة الإقطاعي وعن تعطشه إلى الديمقراطية . وفي الرواية التي تعيش أربعة أجيال منها سويا في دار واحدة ، وكانت تطبق مجموعة كاملة من القواعد المسلكية الإقطاعية تفرض على جيل الأبناء والأحفاد أنواعا من القيود والأغلال ، وتكبت حريتهم .منها إنه لا يجوز لأي فرد من أعضاء الأسرة مخالفة إرادة الكبار، وإنه يحرم على البنات دخول المدارس ولا يسمح للشباب أو الشابة بالحرية في الحب والزواج ، وهكذا وقعت في هذه الأسرة كثيرا من المآسي في ظل هذا النظام ، وسبب انتحار الجارية منيغ فنع الجميلة الطاهرة القلب التي رفضت أن تقدم كهدية إلى رجل عجوز ليتخذها محظية له .ثم ماتت قريبة الأسرة الأخت مي الهادئة الطباع التي حرمت من حرية الحب والزواج ، ثم ماتت زوجة الحفيد الأكبر نتيجة الظلم من ذويها الكبار واضطرار الحفيد الثالث الى هجران البيت خفية سعيا وراء الحرية .

¹⁷ باجين ومذكراته ، تأليفه باجين ، دار مكتبة شايع هاي، الطبعة الأولى 2008م .، ص 15

¹⁸ نظرية ثلاثية باجين ، تأليفه دونغ ها قوه . ناشر : صحيفة الجامعة الفجرية ، نشر التاريخ : 2013م . ص 1

¹⁹ نظرية ثلاثية باجين ، تأليفه دونغ ها قوه . ناشر : صحيفة الجامعة الفجرية ، نشر التاريخ : 2013م ، ص 1

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

المبحث الثاني : الخصائص الفنية في ثلاثية نجيب محفوظ

ثلاثية نجيب محفوظ تعد تنويجا لمرحلة روائية كاملة ، لقد حقق نجيب محفوظ غايته الفنية بثلاثيته المشهورة كما قالت الدكتورة فاطمة موسى : "لقد بلغ إسهام نجيب محفوظ الذروة في تدعيم الواقعية الاجتماعية في الرواية ، في ثلاثيته الشهيرة وقد اتخذ من اسم المكان دليلا لتحديد رقعة الأحداث في كل جزء منها "بين القصرين" و"قصر الشوق" والسكرية".²⁰ وهذه الروايات الثلاث، روايات مفتوحة، لا يعتبر ختامها نهاية لأبطالها، لقد صور فيها المؤلف أزمة المخاض المصري لولادة مستقبل جديد، والتخلص من الماضي العتيق ويمكن أن تعتبر فيها الكرامة، حجر الأساس في سلوك الأفراد، وفي سلوك الأمة، وهي تتطلع إلى يقظة كاملة شاملة، تجعل حياتها الإنسانية أرقى وأعمق، ولذا، قال نجيب محفوظ في حديث له بمجلة "آخر ساعة": "إن بطل الثلاثية هو الزمن، فكل شيء يتغير بحكم الزمن".²¹ كما قال عنها الكاتب الفرنسي جاك جومبيه: ومن أجل هذا كله، تعتبر الثلاثية في نظرنا عملا جديرا بالتنويه به خارج البلاد العربية، كي يعرفه الأجانب، وكي يعرفوا روح مصر عن طريقه.²² واتخذ نجيب محفوظ بداية للزمن الروائي للثلاثية ، واختار لهذا التاريخ دلالة ، لأن بعض الأحداث أثرت في الجو العام للحياة المصرية ، فهذا التأثير يمتد في أسرة الثلاثية ، من خلال هذا المفهوم ، حيث يتنكر دائما للإنسان ويسلبه هبات الحياة الجميلة مثل الشباب والصحة والجمال ، فالإنسان هو الضحية الدائمة لحركة الزمن . ولهذا فالنغمة الأولى في ثلاثية نجيب محفوظ هي الزمن .²³ حين بدأ نجيب محفوظ بكتابة رواية بين القصرين وهي نتاج انفتاح مصر على الثقافة والتيارات الوافدة، وكذلك الدعوة الى الأخذ بالثقافة التي تعتمد على الأسلوب العلمي ،

²⁰ نجيب محفوظ وتطور الرواية العربية ، تأليف : فاطمة موسى ، الناشر: مكتبة الأسرة السلسلة ، 2001م ص ، 5

²¹ مجلة آخر ساعة ، مصطفى أمين وعلى أمين ، وأسسها 1934م ، ص 17

²² الرمزية في أدب نجيب محفوظ .الدكتور جواد اصغري مجلة اللغة العربية وآدابها ، السنة الأولى العدد الثالث شتاء 2006 ،

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

وقد واكبت تلك الحركة الدعوة إلى إبراز الشخصية المصرية والرغبة في إحياء القومية المصرية بعيدا عن أي نفوذ دخيل على الشخصية المصرية.²⁴ وثلاثية نجيب محفوظ ظهرت كثيرا من تعدد الشخصيات ، فإن البطل فيها كمال عبد الجواد ، فإن المؤلف نجيب محفوظ قد استخدم الشخصيات والبيئة لتبين آثارها لتكوين هذا النموذج ، ولهذا اهتم بإبراز التناقض والتخلف الذين أحدثا الانقسام داخل هذه الشخصية وفي مقابل التناقض والتخلف داخل البيئة كما قالت الدكتورة فاطمة الزهراء : "وقد استخدم المؤلف قصر "آل شداد" رمزا ، واستخدم أيضا "عايدة" التي أحبها كمال إلى حد الهوس رمزا للثقافة والفكر اللذين شغف بهما كمال. ومما يؤكد اهتمام المؤلف بهذا النموذج لقاءنا به في الجزء الأول من الثلاثية في مرحلة الطفولة ، ومن خلال أحداث الثلاثية بأجزائها الثلاثية نعيش اكتمال هذه الشخصية ، ويحتم نجيب محفوظ أحداث روايته أيضا بكلمات كمال عبد الجواد . وهذا البطل الذي عانى الحيرة والقلق والشك نتيجة للتناقضات التي عاشها في بيئته".²⁵

ويتكفل الجزء الأول من الثلاثية الجزء الأول "بين القصرين" بتقديم القيم والمؤثرات التي أسهمت في تكوين هذا البطل الجديد وهو أحمد عبد الجواد ، فيؤكد أن المؤلف يهتم بهذا العنصر في تكوين الفرد، ورأى فيه أحد النقاد: "أنه عملاق يلغي كل إرادة ، فهو ذو تكوين نفسي وسلوك اجتماعي فريد يقوم على التناقض النابع من سجيته أو المدسوس عليها ، والذين رأوا فيه مجرد صورة الأب المصري الذي مثل الإرهاب الأبوي المألوف في جيله يرون أن نجيب محفوظ رسم صورة كاريكاتورية مبالغا فيها لهذا الإرهاب، ونفس القول ينطبق على أمانة التي اكتسبت ملامح قديسة أكثر من ملامح امرأة من الطبقة الوسطى".²⁶ فإن رواية بين القصرين قد تقدم الدلالة الرمزية الرامزة إلى القيم والمبادئ التي أسهمت في خلق نموذج كمال عبد الجواد وقد برز التناقض في أوضح عنصر عايشها في

²⁴ الرمزية في أدب نجيب محفوظ. الدكتور جواد اصغري مجلة اللغة العربية وآدابها، السنة الأولى العدد الثالث شتاء 2006م ،

²⁵ المصدر السابق: ص 97

²⁶ دراسات في النقد والأدب، الدكتور لويس عوض، الناشر دار الجيل . ص 67

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

بيئته: "فالأب يمثل الآن الفظاظة الجاهلية، أما الأم فهي الرقة الجاهلية . وهو ضحية هذين الضدين".²⁷ وفي رواية قصر الشوق يقدم المؤلف نجيب محفوظ لنا سنوات في حياة أسرة أحمد عبد الجواد ، ويكشف في هذه الرواية عن انفراد كمال ابن أحمد عبد الجواد بفكره وعن التفاوت الثقافي في بيئته ، هي صورة الحياة في قصر آل شداد فعن طريق صداقته بحسين شداد تعرف على أسلوب حياتهم وفيه خاصة مفقودة في أسرته هي الحرية. بالنسبة لهذه الفكرة يقول المؤلف: "وردت محيلته على غير الميعاد صورة عبد الحميد بك شداد وحرمة "بثينة هانم" وهما يسيران جنباً إلى جنب من "الفراندا" الى "السيارة المنيرفا" المنتظرة أمام باب القصر ، لا سيد ولا مسود ولكن صديقين متساويين ، يتحدثان في غير كلفة وهي تتأبط ذراعه حتى إذا بلغا السيارة تنحى "البك" جانباً حتى تركب هي أولاً . هل يأتي لك أن ترى والديك في مثل هذه الصورة ؟ يا لها من خاطرة مضحكة".²⁸ من خلال هذه اللوحات يمكننا أن نعرف أن كمال عبد الجواد من هذه المواقف قد رمز الى أزمة الشرق عند اصطدامه بالتيارات الفكرية الوافدة من الغرب.

ومن خلال هذا نجد أن المؤلف نجيب محفوظ قد رمز من خلال إعجاب كمال بآل شداد وتلك النزعة الى التحضر متأصلة عند كمال منذ طفولته ، ويؤكد أن الفارق الحضاري بين البيئتين من خلال تيار شعور كمال ولهذا تكون الشكل الفني للجزء الثاني من الثلاثية "من خلال نظرة كمال عبد الجواد الى الأحداث الخارجية والتصرفات التي تصدر عن الشخصيات التي تتعامل معه سواء في المنزل أو خارجه".²⁹ وقدّم المؤلف نجيب محفوظ صورة ثانية عايدة تلك المعبودة التي رأى فيها كمال "فكرة وباعثة شعور وطريقاً الى الكشف عن منابع روحه الظمأى الى

²⁷ قصر الشوق ،نجيب محفوظ ،طبعة دار الشروق الأولى 2006 ،الطبعة السادسة 2013،ص ، 409

²⁸ بين القصيرين تأليفه نجيب محفوظ ،الطبعة الأولى 1956 م ،دار الشروق ،ص 184

²⁹ الرمزية في أدب نجيب محفوظ .الدكتور جواد اصغري مجلة اللغة العربية وآدابها ،السنة الأولى العدد الثالث شتاء 2006م. ص

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

الثراء الروحي والعمق الفكري والانطلاق من قيود الزمان والمكان³⁰. ويكتشف أنها تشترك مع أختيه في كثير من الصفات ، واختصاص وحده بخلق هذه الصورة من واقع تصويره الشخصي كما يقول اسماعيل لطيف لكمال وهو أحد أصدقائه : "(إن) مثيلات عائدة لسن قليلات، من أكثر مما تتصوره ، ترى هل تقدرها أكثر مما تستحق ؟ ليست بارعة الجمال على أي حال"³¹. في رواية "السكرية" الجزء الأخير لثلاثية نجيب محفوظ ، هذا الجزء قدم المؤلف أحفاد السيد أحمد عبد الجواد عبد المنعم وأحمد شوكت . اختار نجيب محفوظ هذين النموذجين ليجسد من خلالهما تيارين فكريين، الأول ينتمي إلى الإخوان المسلمين والثاني إلى الشيوعيين ، وقد تكونت اتجاهاتهما الفكرية دون قلق ودون تخبط في الاختيار . وقد اهتم في الوقت نفسه بإبراز ظروف البيئة التي نشأ فيها ، أهم ما يميزهما هو تمتعهما بالحرية والاستقلال الذي كفل لهما حرية الاختيار، اختيار العقيدة والدراسة والعمل

المبحث الثالث :الخصائص الفنية في ثلاثية باجين

1. اللغة في الرواية:

قال باجين في وقت كتابة الثلاثية بوضوح: "كنت أبدأ في كتابة الثلاثية كأني واحد من أبطال الرواية ، أصحابهم في الضحك والبكاء، وأصبر على ألم الحياة أكتب كلمة ، كأني حفرت قبر ذاكرتي، ورأيت بلدي الماضي الذي جعل ذهني (متحمسا)"³².

الروايات تشتمل على المشاعر القوية ، فإن المؤلف يجب أن يجمع بين الشئيين: السرد الغنائي وعاطفة الإنسان. وتبدأ القصة مع اكتشاف العاطفة ، ثم تنضم الى صورة المناظر في بداية الرواية . مثلا وصف

³⁰ الاتجاهات الرمزية في أدب نجيب محفوظ ، د. محمد نجم الحق الندوي ،الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ ،المجلد الثالث 2006م ،ص 221

³¹ قصر الشوق ،نجيب محفوظ ،طبعة دار الشروق الأولى 2006 ،الطبعة السادسة 2013،ص 293

³² باجين ومذكراته ،تأليفه باجين ،دار مكتبة شايفغ هاي،الطبعة الأولى 2008م ،ص 3.

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

ثلج في بداية رواية الأسرة قال المؤلف: "كانت الريح تعصف، ورقاقات الثلج تحوم كقطن مندوف يتطاير من لحاف ممزق، وتتساقط على غير هدى. وكانت الطبقات البيضاء يعلو بعضها بعضا عند أسفل الجدران على كلا جانبي الشوارع مزودة قارعتها الموحلة القائمة بجواش واسعة. وحاول المشاة وحامل الحفات مقاومة الريح والثلج ولكن عبثا. فقد بدوا منهكين. وازداد تساقط الثلج وامتألت به السماء، فراح يتساقط في كل مكان - على المظلات، على الحفات، على القبعات القصبية لحاملي الحفات، على وجوه المشاة".³³

يبدو أسلوب هذا الوصف يحذر الناس أن الثلج يحكمهم وسيطر على العالم لمدة فترة طويلة، كأن الربيع المشرق لا يعود. عن طريق استخدام هذا الأسلوب في اللغة ليكشف مظالم المجتمع تحت ظل الإقطاع، ويكشف الخوف من الناس والشوق إلى النور المشرق. قال المؤلف في نهاية رواية الأسرة: "هذا هو الماء، يمكن أن يكون الماء نعمة للموت، هذا الماء لا نهاية له، يندفع إلى الأمام على نحو ثالث، حاملا إياه إلى مدينة غريبة. يحمله بعيدا عن بيته الذي عاش فيه ثماني عشرة سنة إلى مدينة لم يرها وأناس لم يرههم قبل ذلك قط".³⁴ يؤكد المؤلف هنا تشكيل هنا السيل العاطفي وتعبير عن التهنئة لجو هوي خروجا عن الأسرة وذهابا إلى المجتمع.

2. اللغة مليئة بالمحبة والموودة:

الخادمة منيغ فينيغ تحب جو هوي حبا جما شديدا، لكنها لا تستطيع أن تعبر عن هذا الحب من قلبها، ولا تستطيع أن تتحدث للآخرين بسبب أنها خادمة. عندما تعرف جو هوي يحبها أيضا، عليها أن تفرح ولكنها قالت: "لم أمل إطلاقا أن أصبح أنسة غنية، فأنا لست هذه المحظوظة. كل ما أريده

³³ الأسرة، باجين، دار النشر باللغات الأجنبية بكين، تاريخ النشر: 1984م، الطبعة الأولى، ص 2

³⁴ المصدر السابق، ص 485

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ و باجين

هو أن لا تصرفني، وأن أظل هنا جاريتك طيلة حياتي ... إنك لا تعرف مدى سعادتي عندما أراك فقط . ما دمت بقربي فقلبي مطمئن ... إنك لا تعرف مدى احترامي لك . ولكنك أحيانا كالقمر في السماء . أعرف أنني لا أستطيع الوصول إليك"³⁵ . وقد صوّر المؤلف منيع فنيغ روحا سامية ، وقد كتب أن منيع هي تريد أن تحصل على محبة حقيقة ولكنها لا تجرؤ على قبولها ، تريد أن تحب وتخشى الحب ، تحلم أن تكون آنسة ولكن الواقع دمّر أحلامها . وكذلك صوّر المؤلف المحبة الحقيقية التي حدثت بين الخادمة وسيد الأسرة ونقد أخلاقيات الإقطاعي تحت إجبار الأباء والأمهات في ذلك العصر، في رواية باجين فإن المؤلف يستخدم دائما تفاصيل الحياة اليومية في وصف الشخصيات هذه نماذج تفصيلية لكثير من الشخصيات المحددة وكذلك للحياة اليومية . ترك هذا للقارئ انطبعا عميقا . ثلاثية باجين تعكس تماما أسلوب الإبداع والانجازات الإبداعية من الأعمال المتميزة، وانضم التقنيات الفنية الى عاطفة الحياة نفسه أتم جريمة نظام الإقطاع والاستبداد من خلال وجود صور حيوية لهذه الشخصيات ، وكشف الاتجاه الحتمي لنظام الأسرة الإقطاعية ، وتظهر الانجازات الملحوظة لباجين في مجال الروايات الأدبية الحديثة .

3. الكلمات و المفردات:

الجملة تتكون من الكلمات ،والجمل الكاملة هي أساس في تكوين الرواية ، هكذا فإن المفردات هي أهم وأبسط العناصر الأساسية للرواية .اختيار الكلمات واستخدامها يقوم بدور مهم لخصائص الرواية وأسلوبها . إن باجين يستخدم كثيرا من المصطلحات والعديد من الكلمات الجديدة واللهجات المحلية واللغة المنطوقة وما إلى ذلك يعكس خصائص مختلفة . ظهرت كلمات حركة الطلاب غنية جدا في ثلاثية باجين ، على سبيل المثال: الدعاية والمظاهرات والاضربات والنشرات والخطابة، وما شابه ذلك، تظهر

³⁵ الأسرة ، باجين ، دار النشر باللغات الأجنبية بكين ، تاريخ النشر :1984م ، الطبعة الأولى ، ، ص 116

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ و باجين

هذه الكلمات في بعض الحركة الرئيسية في الثلاثية ، وانعكس الاضطراب الاجتماعي والفوضي تحت ظل المجتمع القديم والطلاب يقومون المظاهرات ضد الحكومة . بالاضافة إلى هذه الكلمات التي تعبر عن سبل الحركة الطلابية وكذلك ظهر أيضا عدد من المفردات الخاصة من الأدب الأجنبي ومختلف الصحف والمجلات. مثل "قصة خداع ايفان "لتولستوي"، "أكل ثلج الغرفة" لليانغ تشي تشاو³⁶ و"الأحياء" و"روح الصين" و"العصري" و"الصحف الفجرية" و"شباب الصين" و"النور" و"مجلة الشباب" إلخ... الطلاب سيحصلون على الفكرة المتقدمة من خلال هذه الكتب والصحف والمجلات ، لا ينقطع النضال مع الفكرة القديمة والثقافة القديمة ، ومع ذلك سعى الى الدعاية على الثقافة الجديدة لحركة الرابع من مايو.

أ) ظهور الكلمات الوليدة التي تصطدم بوجوه الثقافة التقليدية الصينية مع الثقافة الأجنبية الأخرى في وقت التبادل من عصر خاص بين الثقافة القديمة والجديدة ، ومع ذلك التأثير بين اللغتين لغة الشرق ولغة الغرب ودخلت بعض الكلمات الأجنبية إلى الصين بهدوء . مثال ذلك رواية "الأسرة" يضيف أمام اسم الكائن بكلمة "الخارجية". وذلك تشكيل عديد من الكلمات الجديدة التي تبدأ بكلمة الخارجية ، مثل المدرسة الأجنبية ، الغرفة الأجنبية إلخ .

ب) المفردات العامية كل منطقة لها لهجات مختلفة ، خلفية إبداع ثلاثية في مدينة تشنغدو في مقاطعة سيتشوان، واستخدم المؤلف بعض مفردات اللهجة سنتشوان فتزيد لرواية مشاعرا واضحة عن طريق استخدام اللهجات. فمثلا في رواية الأسرة : " فضحك العجوز في برود. ومسحت عيناه وجهه جيو هوي وقال بحدة: "لا تكذب"، أعرف كل شيء عنك . لقد أخبرني الناس ".³⁷ "لا تكذب" في الحوار هي لهجات سيتشوان ، وعبر هنا أن

³⁶ ليايغ تشي تشاو : ولد في عصر تشينغ ،المفكر الحديث الصيني وكاتب ومؤرخ .وواحد زعيم تيار الاصلاحيين الحديثة في الصين وممثل قانون الأسرة الجديدة .

³⁷ الأسرة ، باجين ، دار النشر باللغات الأجنبية بكين ، تاريخ النشر :1984م ، الطبعة الأولى ، ، ص 93-94

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

العجوز لا يصدق كلام جو هوي ، هذه كلمة اللهجة أشدّ من الكذب في اللغة الصينية . إذن المؤلف يستخدم كلمة اللهجة "الكذب" وترك الفصحى. ومثال آخر في الرواية قال العجوز: "إذن أنتم جميعا هنا ، بوسعكم أن تعودوا إلى البيت جميعا مبكرين. سنقيم الليلة مأدبة احتفالا بعيد رأس السنة (أي عيد ربيع الصين)".³⁸ "عيد رأس السنة هو تقليد مدينة تشنغدو وجميع أفراد الأسرة يعودون إلى ديارهم لتناول الطعام وعبادة الأسلاف ، عيد رأس السنة لغة اللهجة ولغة الفصحى عند الصينيين هي عيد الربيع . يستخدم المؤلف كلمة اللهجة هنا لدلالة على جمع أفراد الأسرة في هذا اليوم.

4. البلاغة المثالية الجميلة:

يركّز باجين على النمو والتغيير العاطفي في إبداع ثلاثيته ، ويستخدم أسلوب البلاغة في الرواية مثل الاستعارة والتوازن والبلاغة الأخرى للتعبير عن المعاني القلبية الحارة بينما يظهر فنّ الجمال في الرواية ، فإن باجين يرفع من المستوى اللغوي ويعكس خصائص لغة الثلاثية بأسلوب البلاغة الجميلة. فمثلا في رواية الأسرة : "الأخ الكبير يمسك بيد أخيه جو هوي ويقول له : "نحن كمثل هذا العصفور الصغير الذي فقد أمه ، سقطت دموعه ولم يتحدث جو هوي شيئا ، ويتمسك بيد أخيه تمسكا شديدا".³⁹ العصفور هنا يشير إلى الغراب ، فإن الغراب الذي فقد أمه أصبح وحيدا وقلبه مليء بالخوف ، في الأمثلة شبه "نحن" أي جو مين وجو هوي بالغراب الذي فقد الأم ، وجود أوجه التشابه المشتركة بينهما . وكذلك ينقل أيضا بشكل واضح من أجل كسر أغلال وقيود القوات الإقطاعية حتى الحصول على الحياة الجديدة .

³⁸ الأسرة ، باجين ، دار النشر باللغات الأجنبية بكين ، تاريخ النشر : 1984م ، الطبعة الأولى ، ص 145

³⁹ المصدر السابق ، ص 344

الخصائص الفنية في ثلاثية نجيب محفوظ وباجين

خلاصة القول أن ثلاثية باجين لها أهمية كبيرة سواء لنفسه أو للأدب الصيني المعاصر والسبب ليس أن المؤلف خلق كثيرا من الشخصيات الحية وتصور عائلة الإقطاع من الازدهار الى الكساد فقط ، و في لغة الرواية لديه ميزة كبيرة في التعبير عن العواطف وتشكيل اللغة الفريدة هي لغة باجين ، وترك أثر لا يمحي في تاريخ الأدب الصيني . ميزة لغة رواية باجين عموما في خلفية العصور، اللون الإقليمي واللهجات المختلفة وصور الجمال التي ظهرت في كلمات وجمل الرواية. ومع ذلك أضاف المؤلف إلى ألوان الجمال عن طريق الكلمات المختلفة والخلفية المتخصصة وأحوال حياة الناس وأحوال المجتمع إلخ. ثلاثية باجين ونجيب محفوظ قائمة على الواقعية التقليدية ، ومع ذلك يختلط هذا بنقد الواقعية الغربية والحداثة والرومانسية إلخ. ويسعى لتحقيق الكمال في الفن لتشكيل الحفاظ على الثقافة التقليدية للصين ومصر وكذلك مليئة بالجمالية الشرقية وأسلوب خيال الغرب وجعلت التطوير إسهاما إيجابيا لروايات الصين ومصر.

الخاتمة والنتائج

تبين من خلال هذه الدراسة للخصائص الفنية عند نجيب محفوظ وباجين حيث كانت انعكاسا للواقع

المعيش في مصر والصين ، كما كشفت الروايات عن القدرة الإبداعية لدى الكاتب من حيث دقة التصوير . وفيه

كشف لإمكانات القاص الفنية عند رسم الشخصية وعنايته بأسلوب الكتابة والفنية . ولقد خلصنا في هذا

البحث إلى النتائج الآتية :

- كشفت هذه الدراسة الخصائص الفنية الحقيقية في ثلاثية نجيب محفوظ وباجين
- قدم نجيب محفوظ وباجين عدة صور متعددة ومتنوعة في رواياتهم ،ومعرفة تلك الصورة من مجتمع له خصوصيات وعادات وتقاليد .

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

- من خلال استعراض نتاج ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين، اتضح لي أنهما عملا على استنباط أفكار جديدة في هذا العصر من خلال روايتهما .
- تجلت في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين أنواع متعددة ومختلف من الفنون سواء على الصعيد الفكري أو الأدبي أو الساسي أو الاجتماعي.

المصادر والمراجع

- 1- الأسرة ،باجين ،دار النشر باللغات الأجنبية بكين ،تاريخ النشر :1984م ،الطبعة الأولى .
- 2- باجين ،الأسرة ، دار النشر باللغات الأجنبية بكين ،تاريخ النشر :1984م الطبعة الأولى.
- 3- باجين ،باجين ومذكراته ، دار مكتبة شايع هاي،الطبعة الأولى 2008م.
- 4- جواد اصغري ،الرمزية في أدب نجيب محفوظ . مجلة اللغة العربية وآدابها ،السنة الأولى العدد الثالث شتاء 2006م
- 5- جماعة بحث لباجين ،نقد ثلاثية باجين ،الناشر :مكتبة جامعة بكين ،تاريخ النشر :1959 م .
- 6- دونغ ها قوه ،نظرية ثلاثية باجين ،.ناشر :صحيفة الجامعة الفجرية ،نشر التاريخ :2013
- 7- دراسات في الرواية المصرية، د علي الراعي .الثقافة والإرشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ،تاريخ النشر : 1964م
- 8- فاطمة موسى ،نجيب محفوظ وتطور الرواية العربية ، ،الناشر:مكتبة الأسرة السلسلة .
- 9- طه حسين ،مستقبل الثقافة في مصر . ، الناشر دار المعارف القاهرة . الطبعة الثانية

الخصائص الفنية في ثلاثيتي نجيب محفوظ وباجين

- 10- لويس عوض ،دراسات في النقد والأدب ، الناشر دار الجيل .
- 11- مُجّد نجم الحق الندوي ، الاتجاهات الرمزية في أدب نجيب محفوظ ، الجامعة الاسلامية العالمية شيتاغونغ ،المجلد الثالث ،2006م.
- 12- مجلة العربي . قصوة الذاكرة ،تأليف أدوارد سعيد ،ترجمة :ولاء فتحي ،2006م ،العدد 577 .
- 13- مصطفى أمين وعلى أمين ،مجلة آخر ساعة ، مؤسسها 1934م .صحح الهمزة على الواو
- 14- نجيب محفوظ صفحات من مذكراته وأضواء جديدة على أدبه وحياته ،الطبعة الأولى 1998م ،الناشر :مركز الأهرام للترجمة والنشر مؤسسة الأهرام
- 15 -نجيب محفوظ ،أتحدث إليكم ، الناشر دار العودة ،بيروت ،2006م
- 16 -نجيب محفوظ ،قصر الشوق ، طبعة دار الشروق الأولى 2006 ،الطبعة السادسة 2013 .
- 17- نجيب محفوظ ،بين القصرين ،الطبعة الأولى 1956 م ،دار الشروق.